اسما او فعلا خاصا او عاما مقدما او موخرا فاقسامه ثمانية
والاولى منها ان يقدر فعلا خاصا مؤخرا كان يقال التقدير
بسم الله الرحمن الرحيم اؤلف ومحل ذلك اذا كانت صادرة
من العباد واما اذا كانت صادرة من المولى سبحانه وتعالى
فليس التقدير على ذلك لان المعنى بى كان ما كان وبى يكون
ما يكون وحينئذ يكون فى الباء اشارة الى جميع العقائد
لان المراد بى وجد ما وجد وبى يوجد ما يوجد ولا يكون
كذلك الا من اتصف بصفات الكمالات وتنزه عن صفات
النقصان كما ذكره بعض ائمة التفسير هذا اذا جعلت الباء
اصلية وهو الراجح وان جعلت زائدة لا تحتاج الى متعلق
تتعلق به كما هو مقرر فى محله والثانى الاسم وهو ما دل على مسمى
لا ما قابل الفعل والحرف لان ذلك اصطلاح نحوى وهو
مشتق من السمو بمعنى العلو لانه يعلو امسماه او من السمة
بمعنى العلامة لانه علامة عليه وعلم من التعريف المذكور
انه غير المسمى وهو التحقيق نعم ان اريد به المدلول فهو عين
المسمى وعليه يحمل كلام من اطلق انه عين المسمى والثالث لفظ
الجلالة وهو علم على ذاته تعالى على سبيل علمية الشخص
على التحقيق وان كان لا يجوز ان يقال ذلك الا فى مقام التعليم
وهو اشرف اسمائه تعالى بناء على ما هو المختار من التفاوت
بينهما ولذلك كان يقول سيدى على وفائى فى قوله تعالى وكلمة
الله هى العليا هى لفظ الجلالة وذهب بعضهم الى انه لا تفاوت

بينها

بينها لرجوعها كلها الى الذات المقدسة وهو اسم الله الاعظم
عند الجمهور واختار النووى انه الحى القيوم والرابع والخامس
الرحمن الرحيم وهما صفتان ماخوذتان من الرحمة بمعنى الاحسان
فى حقه تعالى لان معناها الاصلى وهو رقة فى القلب تقتضى
التفضل والاحسان مستحيل فى حقه تعالى فهما بمعنى المحسن
الا ان الاول بمعنى المحسن بجلائل النعم والثانى المحسن بدقائق
النعم وانما جمع بينهما اشارة الى انه تعالى كما ينبغى ان يطلب
منه النعم العظيمة يطلب منه النعم الحقيرة ويتعلق بالبسملة
ابحاث كثيرة وفى هذا القدر كفاية قوله الحمد لله اى الحمد
باقسامه الاربعة التى هى حمد قديم لقديم وهو حمد الله
نفسه بنفسه ازلا وحمد قديم لحادث وهو حمد الله لانبيائه
واوليائه وحمد حادث لحادث وهو حمد العباد بعضهم
لبعض وحمد حادث لقديم وهو حمدنا لله سبحانه
او مختص او مملوك له تعالى فاللام الداخلة على اللفظ
الشريف اما للاستحقاق او للاختصاص او للملك
وعلى كل فال الداخلة على الحمد اما للجنس او للاستغراق
او للعهد فيتحصل من ذلك احتمالات تسعة قائمة من ضرب
ثلاثة فى مثلها يمتنع منها واحد وهو جعل اللام للملك
مع جعل ال للعهد اذ اجعل المعهود الحمد القديم فقط
لان القديم لا يملك بخلاف ما اذا جعل الحمد المعهود
حمد من يعتد بحمده تعالى وحمد انبيائه واصفيائه

Copyright © Dongguk University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)